

أثر اختلاف الرواية في اختلاف موضوع الآية عند المفسرين

أ.م.د. حيدر جيجان الزيايدي

الباحث أرشد عبد الزهرة حميد

كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة

المقدمة:

إن موضوع الرواية التفسيرية من المواضيع المهمة؛ كونها مبينة لمراد الله تعالى في القرآن الكريم، وعليها تبنى الأحكام والعقائد، ولهذا اهتم علماء المسلمين في كل عصر ومصر بالرواية التفسيرية لارتباطها المباشر بالقرآن الكريم، وأثرها البالغ في الفرد والمجتمع.

واختلاف الرواية التفسيرية ينتج عنه أحيانا اختلاف موضوع الآية، مما يجعل من يطلع على كتب التفسير يرى أن المفسرين استدلوا بروايات مختلفة لتوجيه الآيات باتجاهات معينة تتماشى مع معتقداتهم. ولما كان الموضوع بهذه الأهمية كان لا بد من بيان بعض المواضع التي اختلف فيها موضوع الآية تبعا لاختلاف الرواية وبيان آثار ذلك الاختلاف.

تم تقسيم البحث إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: اختلاف موضوع الآية بين صور الوحي ورؤية الله يوم القيامة،

المطلب الثاني: اختلاف موضوع الآية بين الإمامة الإلهية وبيان حال العلماء يوم القيامة،

المطلب الثالث: اختلاف موضوع الآية بين بيان طبيعة بعض البشر في الدنيا وبين حال من وجب عليه الحج فلم يحج في الآخرة،

المطلب الرابع: اختلاف موضوع الآية بين الإمامة الإلهية وتوحيد الله تعالى،

ثم أعقبت المطالب الأربعة خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم أعقبت الخاتمة بالهوامش وقائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث.

المطلب الأول: اختلاف موضوع الآية بين صور الوحي ورؤية الله يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾^١

أولاً: أورد القمي (ت ٣٢٩هـ) عن لإمام العسكري (ع) أنه قال: ((وحي مشافهة ووحى إلهام وهو الذي يقع في القلب أو وراء حجاب كما كلم الله نبيه (ص) وكما كلم الله موسى (ع) من النار))^٢.

الإمامية كغيرهم من مذاهب المسلمين قالوا بان الله متكلم ، وذهبوا إلى إن كلام الله محدث وليس قديم واستدلوا على قولهم بما جاء عن أهل البيت (ع) و إجماع الإمامية^٣ ، وقالوا لو كان الكلام قديماً لاستلزم الكذب عليه تعالى ؛ فالإخبار عن شيء قبل وقوعه كلام غير مطابق للواقع ، ففي قوله تعالى: (إنا أرسلنا نوحاً) ، (إنا نحن نزلنا الذكر) إخبار عن الماضي، ولم يقع الإرسال وغيره في الأزل، ولا شك في أن العالم معدوم في الأزل فيستلزم الكذب على الله تعالى وهذا لا يجوز عليه تعالى^٤ ، فصفة الكلام من صفات الله الفعلية وليست من الصفات الذاتية ، فالصفات الذاتية لا يمكن سلبها عن الذات الإلهية فلا يمكن وصفه تعالى بأنه غير عالم ، أما الصفات الفعلية فيصح أن يتصف بها في حال و يتصف بنقيضها في حال آخر، فيقال رزق فلان ولم يرزق فلان ، خلق كذا ولم يخلق كذا ، وإن الله تعالى كلم موسى (ع) ولم يكلم فرعون^٥ ، وقد سئل الإمام الصادق (ع): لم يزل الله متكلماً؟ فقال (ع): ((إن الكلام صفة محدثة ليست بأزلية، كان الله عز وجل ولا متكلم))^٦.

أما حقيقة الكلام: فذهب الإمامية إلى أن الله متكلم ، وحقيقة كلامه هو خلق الأصوات والحروف ليوصل عن طريقها مقصوده إلى المخاطب ويسمى هذا الكلام "بالكلام اللفظي"^٧ ، وهذه الأصوات والحروف مخلوقة في غيره مركبة تركيباً مفهماً ، كما في خلق الصوت في الشجرة أو النار حين كلم الله موسى (ع) فكلامه تعالى هو فعله وإيجاده ، وهو أمر ممكن ، فالباري قادر على جميع الممكنات فلا يعجزه شيء ؛ لمقتضى إطلاق قدرته وامتناع وجود المانع وتعلق قدرته بجميع المقدورات^٨ ، هذا رأي الإمامية في حدوث الكلام وحقيقته .

فرواية القمي: هي رواية مؤكدة لما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وُحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ﴾ ٩ ، وهذه الرواية تنفي أن يكون الكلام من صفات الذات الإلهية ، فحدد الله الطرق التي يتصل بها الله مع البشر ، ((فما كان لبشر أن يكلمه الله نوعاً من أنواع التكليم، إلا هذه الأنواع الثلاثة)) ١٠ ، فهذه الرواية تنفي أن الله صوت كما بقية المخلوقات التي تستلزم وجود أجهزة الصوت والتي تقضي إلى التجسيم ، وهذه الرواية تتسجم مع معتقد الإمامية في أن كلامه تعالى محدث ، وحقيقة كلامه تعالى بخلق الحروف والأصوات بغير ذاته تعالى مع حجب رؤيته تعالى وهو المراد من قوله ﴿من وراء حجاب﴾ ١١ .

ثانياً- أورد ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) عن رسول الله (ص) إنه قال لجابر بن عبد الله: ((ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب، وإنه كلم أبابك كفاحاً*)) ١٢

ينسب ابن كثير إلى مذهب الأشاعرة ١٣ ، تقدم ذكر عقيدة الأشاعرة في كلام الله بأنه كلام نفسي ، أي المعاني التي في النفس والتي يراد إيصالها للمتلقي ولا يختلف باختلاف العبارات، فهذا هو كلام الله الحقيقي ١٤ .

وذهبوا أيضاً إلى أن كلام الله لم يسمعه أحد قط غير النبي موسى (ع) وهو من خصائصه (ع) فلم يختص به غيره ١٥ .

والتكليم من وراء حجاب هو عبارة عن سماع المخاطب كلام المخاطب ، مع حجب الرؤية عن المخاطب ، فالله له كلام يسمع لكن لا يمكن رؤيته تعالى ، وهذا معنى يكلمهم من وراء حجاب ١٦ . وهذا الحجاب لا يراد به الحجاب المادي؛ لأن ذلك فيه دلالة على إن الله حدوداً، وإنما المراد هو المنع من رؤية الذات بلا واسطة ١٧ .

والحقيقة إن هذه الرواية لا تخالف عقيدة الأشاعرة ؛ لأنهم قالوا إن تكليم الله لوالد جابر كان في البرزخ ، بعد قتله يوم أحد ١٨ ، والأشاعرة يجوزون كل ذلك على الله في الآخرة ، من رؤيته وتكليمه ١٩ .

إلا إن وجه مخالفة هذه الرواية في اختلاف موضوعها ، فالآية دلت على صور الوحي التي يتصل بها الله بأنبيائه ورسله في الحياة الدنيا ٢٠ ، بخلاف رواية ابن كثير التي دلت على إن موضوع الآية عالم البرزخ ، فجعلت اختصاص الآية بعالم البرزخ. فما ورد في الرواية ((ما كلم الله أحداً إلا من وراء حجاب، وإنه كلم أباك كفاحاً)) أريد به تفضيل والد جابر على غيره، والحقيقة هذه المفاضلة غير حاصلة واقعاً؛ لأنهم يثبتون أن كل مؤمن يرى ربه في الآخرة والمنع من الرؤية إنما يكون في الدنيا ٢١ .

ثم إن الآية نصت على التكليم مع حجب الرؤية بخلاف الرواية التي صرحت بالتكليم مع الرؤية إذ التكليم يكون مواجهة وهذا يستدعي رفع الحجب .
الخلاصة: إن رواية القمي مؤكدة لما جاء في القرآن من طريق تواصل الله مع خلقه ، وإن الله متكلم بكلام حادث وحقيقة ذلك الكلام خلق الحروف والأصوات ، وهذا منطبق تماماً مع عقيدة الإمامية، أما رواية ابن كثير فقد دلت على إن التكليم الوارد في الآية هو تكليم الله لخلق في البرزخ ورؤيتهم له تعالى.
فالاختلاف بين الروايتين هو اختلاف حقيقي .

أما الأثر التفسيري الذي تتركه الروايتان في تفسير الآية الشريفة ، فهو كالاتي.

- أ- إن الآية مسوقة لبيان طرق اتصال الله تعالى برسله وأنبيائه في الدنيا وفق رواية القمي.
ب- إن الآية مسوقة لبيان تكليم الله لخلق ورؤيتهم له في البرزخ وفق رواية ابن كثير.

المطلب الثاني: اختلاف موضوع الآية بين الإمامة الإلهية وبيان حال العلماء يوم القيامة:

قال تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ}.

أولاً- أورد فرات الكوفي (ت ٣١٠هـ) عن جعفر بن محمد عن أبيه (ع) ((قال: الذين يعلمون نحن (والذين لا يعلمون) عدونا (إنما يتذكر أولو الألباب) شيعتنا)).

قال الشريف المرتضى : ((إن الإمام لا يكون إلا معصوماً، فاضلاً، أعلم الناس ، حجة في الدين، وحافظ للشرع))، وليس فقط أعلم الأمة بل عالماً بجميع الأحكام ، ومن الآيات التي دلت على ذلك قوله تعالى :

{هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} ، فمن شروط الإمامية لمن يخلف رسول الله أن يكون أعلم الناس في الأحكام الشرعية وما يتصل بها ، وهذا لا يمكن أن يكون إلا في الإمام المعصوم ، ((فالإمام يحصل على علم ووعي كاملين لجميع أصول الإسلام وفروعه وأحكامه وقوانينه ولتفسير القرآن المجيد، وهذا العلم ربّاني مأخوذ عن النبي (ص)، ليستطيع أن يصبح موضع ثقة تامّة من الأمة، وليمكن الاعتماد عليه في فهم حقائق الإسلام)) ، وهذا يؤكد ما ((نقل المحدثون منهم أحمد بن حنبل في مسنده ومحّب الدين الطبري في ذخائر العقبي وابن أبي الحديد في شرح النهج والقندوزي في الينابيع . . قالوا : إنّ عمر أراد رجم المرأة التي ولدت لستة أشهر فقال عليّ (ع): (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) ثمّ قال : (وفصاله في عامين) فالحمل ستة أشهر فتركها عمر وقال : لولا علي لهلك عمر))، ((فيظهر لنا من خلال العقل والنقل أنّ العالم مقدّم على الجاهل ، ولا يمكن بأيّ حال من الأحوال عكس هذه القاعدة العقلانية، و لا يمكن المساواة بينهما، فالفتيا والقضاء وإصدار الأوامر وممارسة الولاية على الفروج والدماء والأموال . . . من خصوصيات الأنبياء(عليهم السلام) الذين لهم العلم الإحاطي بحقائق الأمور ومبادئها ، والآيات الصارخة في حرمة القول على الله بالرأي والهوى وإن المحتاج إلى الهداية لا يصلح أن يكون هادياً لغيره وقد نفى التساوي على وجه التوبيخ والإنكار بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون))، لذلك فمن جلس مجلسهم بعنوان الخليفة كان عليه أن يكون أعلم الخلق وأفقههم وأكثرهم إحاطة بالقرآن والسنة لكي يكون تمثيلاً للنبيّ (ص) تمثيلاً موافقاً للحكمة الإلهية، لذا نجد أن الصحابة يرجعون إلى علي (ع) في زمن الخليفة عمر بل وحتى الخليفة عمر رجع إلى علي (ع) كما تقدم، فإذا علمنا إن الذين يعلمون هم أهل البيت (ع) وقد خصهم الله بذلك من أجل خلافة النبي ، وقد استدلوا بهذه الآية على الخلافة علمنا أن الذين لا يعلمون هم مغتصبو الخلافة من آل البيت (ع)، فقد وصف مغتصبو الخلافة بأنهم أعداء أهل البيت (ع)، فيكون المساواة بين الإمام المعصوم وغيره في قضية الخلافة خلاف العدل الذي أمر به الله، وهذا الأمر مصداق من مصاديق العدل والعدل الإلهي لا ينحصر به وهذا القسم من العدل يسمى العدل التكويني.

ثانياً- أورد ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) عن أنس، قال: قال رسول الله (ص): ((إن الله يعافي الأميين* يوم القيامة ما لا يعافي العلماء)) وعن ابن عساكر عن النبي (ص) قال: ((إن أناساً من أهل الجنة يطلعون على أناس من أهل النار فيقولون: بم دخلتم النار؟ فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما تعلمنا منكم، فيقولون: إنا كنا نقول ولا نفعل))

ذهبت الأشاعرة إلى التسليم بالأخبار الواردة في أمور الآخرة والثواب والعقاب فيها وحال المؤمن والكافر والعالم والجاهل وغير ذلك، فكل ما يفعله الله هو العدل؛ فكل

ما موجود ملكه وله حرية التصرف فيه فله أن يعاقب بعدله وله أن يغفر بفضله. وورد في الكتاب الكريم والسنة المطهرة إن أصحاب العلم فضلوا على غيرهم وجاء هذا التفضيل كونهم علموا بمنافع الدنيا ووجوه كسبها خلاف الجاهل الذي لم يعلم ذلك، فوجب على أصحاب العلم الاستفادة من علمهم في طاعة الله وتأدية حقوقه وحقوق الخلق وإلا كانوا كالذين أخبر الله عنهم بقوله تعالى: ﴿لَمَثَلِ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾، بأن حملوا العلم ولم يستفيدوا منه، فالعلم وتحصيله ممدوح إلا إن عدم الاستفادة منه أمر مذموم، ولهذا قال النسفي (ت ٧١٠هـ): ((ما ورد في هذه الآية هو تحريك لطلب العلم مع العمل وفق ذلك العلم إذ لا يكفي تحصيل العلم فقط فإن الله كأنه جعل صاحب العلم بلا عمل كالجاهل)).

فالعالم إنما فضل بعلمه ليق الله به ويؤدي ما أمره به وينتهي عما نهي عنه، ولهذا ورد أن جهنم تدور بالعلماء فيطلع عليهم من كان يعرفهم في الدنيا فيقولون ما صيركم في هذا، فيجيبوهم كنا نأمركم بالمعروف ولا نأتيه وننهاكم عن المنكر ونأتيه، فأول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة علمه، ماذا عمل فيه.

وورد في كلام أهل العلم ما يدل على مخافتهم من أن لا يكونوا قد استفادوا من علمهم بما ينبههم من السؤال عن التقصير يوم القيامة، فنقل الشاطبي عن أبي الدرداء قوله: ((إنما أخاف أن يقال لي يوم القيامة: أَعْلَمْتَ أم جَهَلْتَ؟ فأقول: علمت. فلا تبقى آية من كتاب الله آمرة أو زاجرة إلا جاءتني تسألني

فريضتها، فتسألني الأمرة: هل انتمرت؟ والزاجرة: هل ازدرجت؟ فأعوذ بالله من علم لا ينفع)) وعن أبي هريرة إنه قال: ((إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالماً لم ينفعه الله بعلمه))، ولهذا نصت رواية ابن كثير الثانية على إن بعض أهل العلم دخلوا النار لأنهم علموا ولم يعملوا ، ونصت رواية ابن كثير الأولى على إن حساب العالم أشد من الأمي ، حتى إن الله يغفر للجاهل سبعين ما لا يغفر للعالم واحد .
الخلاصة: إن الذين يعلمون هم أهل البيت (ع) وهم الخلفاء بالنص ، والذين لا يعلمون هم أعداؤهم وفق رواية فرات الكوفي ، أما وفق ما أورده ابن كثير فالذين يعلمون هم عامة العلماء والذين لا يعلمون هم جهلة العلم .

فالاختلاف بين الرويتين هو اختلاف حقيقي .

أما أثر هذا الاختلاف في تفسير الآية المباركة فهو:

أ-إن الآية مسوقة لبيان الإمامة الإلهية ، فلا يكون الخليفة إلا من أودع الله فيه علماً وهياً بالعصمة للخلافة وفق رواية فرات الكوفي .

ب-أما وفق ما أورده ابن كثير فالآية مسوقة لبيان أحوال العلماء يوم القيامة .

المطلب الثالث: اختلاف موضوع الآية بين بيان طبيعة بعض البشر في الدنيا وبين حال من وجب عليه الحج فلم يحج في الآخرة:

قال تعالى: {وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا} ٢٢

الأعمى: لفظ يستخدم حقيقة ومجازاً ، فإن أريد به المعنى الحقيقي فيطلق على من فقد بصر عينيه فيقال عمى فلان ٢٣ ، و إن أريد به المعنى المجازي عبر به عن المبصر الذي لا يستفاد من بصره وكأنه لا يبصر شيئاً ٢٤ .

وهذا أصل الخلاف بين الرواية التي ذكرها كل من ابن أبي حاتم وابن الجوزي ورواية الراوندي ، وكما يأتي:

أولاً-أورد ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) عَنْ عِكْرِمَةَ قَوْلِهِ: ((جاء نفر من أهل اليمن إلى ابن عباس، فسأله رجل: أرأيت قوله تَعَالَى: {وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى}، فقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَمْ تَصِبِ الْمَسْأَلَةَ اقْرَأْ مَا قَبْلَهَا: "رَبُّكُمُ الَّذِي يُرْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ، حَتَّى بَلَغَ: وَقَفَّضْنَا هُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}، فقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: فَمَنْ كَانَ أَعْمَى عَنْ هَذَا النِّعِيمِ الَّذِي قَدْ رَأَى وَعَايَنَ، فَهُوَ فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ الَّذِي لَمْ تَرَ وَلَمْ تَعَايَنَ: " أَعْمَى وَأَصْلُ سَبِيلًا)) ٢٥.

يبدو إن الرجل الذي سأل ابن عباس عن الآية المباركة أراد المعنى الحقيقي للفظ الأعمى، فأشكل عليه ابن عباس وذهب إلى إن المراد هو المعنى المجازي مستدلاً بما جاء في السياق القرآني من الآيات السابقة لهذه الآية التي تتحدث عن النعم التي منحها الله للإنسان في دار الدنيا والتي بإمكانه أن يبصرها. فإن نعم الله التي تفضل بها على الإنسان كثيرة لا تعد ولا تحصى قال تعالى: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} ٢٦ ، ((وأول نعم الله تعالى على خلقه الحي إدراك خلقه فيهم إدراك الذات، وسلامة الحواس، ونيل ما ينتفعون به من الشهوات التي تميل إليها طباعهم، وتصلح عليها أجسامهم)) ٢٧، و حسن الصورة وكمال الخلقة وقوام البنية من أجزل النعم التي أنعم الله بها على الإنسان ، و أنعم عليه بالشمس والقمر ، والليل ، والنهار ، وغيرها من النعم ، فمن عمي ولم ير هذه الآيات التي يراها ويدركها، ولم يصدق بها ، فهو أعمى غابت عنه آيات الآخرة الغائبة التي لم يرها ٢٨ ، ((فنعيم الآخرة لا يشبهه شيء من نعيم الدنيا، فهو وإن شابها في الاسم مختلف عنه في الصفة)) ٢٩. فمن لم يصدق بهذه التي يدركها لم يصدق بالغائبات التي يتعذر عليه رؤيتها و إدراكها .

فيتضح مما تقدم إن لفظ (الأعمى) الوارد في الآية المباركة أريد منه المعنى المجازي وليس المعنى الحقيقي ، كما إن موضوع الرواية هو عالم الدنيا وليس الحشر يوم القيامة. ثانياً- أورد الراوندي (ت ٥٧٣هـ) عن معاوية بن عمار قال: سألت الصادق (ع) عن رجل لم يحج قط وله مال . فقال: ((هو ممن قال الله {ونحشره يوم القيامة أعمى} قلت: سبحان الله أعمى؟ فقال : أعماه الله عن طريق الجنة)) ٣٠.

الحج شعيرة من شعائر الله والتي لا خلاف في وجوبها مع الاستطاعة ، وقد ورد عن الإمام الصادق (ع) إنه قال: ((من مات ولم يحج حجة الإسلام ولم تمنعه من ذلك حاجة تجحف به، أو مرض لا يطيق فيه الحج أو سلطان يمنعه فليمت يهوديا أو نصرانيا))^{٣١} و قال الطبرسي: ((معنى أعمى في الآخرة أنه لا يهتدي إلى طرق الثواب و يؤكد ذلك ظاهر ما عطف عليه من قوله {و أضل سبيلا} فكما أن هذا لا يكون إلا على أفعل فكذلك المعطوف عليه و معنى أضل سبيلا في الآخرة إن ضلاله في الدنيا قد كان ممكنا من الخروج منه و ضلاله في الآخرة لا سبيل له إلى الخروج منه))^{٣٢} ، وقال العلامة الطباطبائي: ((الآية مسوقة لبيان التطابق بين الحياة الدنيا و الآخرة دليل على أن المراد بعمى الآخرة عمى البصيرة كما أن المراد بعمى الدنيا ذلك))^{٣٣}.

فالمراد من لفظ (الأعمى) المعنى المجازي ، فيكون المعنى من عمى عن أداء فريضة الحج ، عمى في الآخرة عن حجته التي كانت في نفسه^{٣٤} ، وذلك لإعراضه عما أمر به وإنه حشر أعمى و ترك لا يبصر شيئا مثل تركه آياتنا في الدنيا كما يترك الشيء المنسي و عدم اهتدائه بها مثل تركنا له اليوم و عدم هدايته بجعله بصيرا يهتدي إلى النجاة، و بعبارة أخرى إنما جازيناك في هذا اليوم بمثل ما فعلت في الدنيا^{٣٥} .

الخلاصة: إن الروایتين صرفت معنى اللفظ (أعمى) الوارد في الآية الكريمة إلى المعنى المجازي، وهو عمى البصيرة ، إلا إن كل رواية تتحدث عن موضوع مختلف ، فالمراد من العمى هو عدم إدراك عظمة نِعَم الدنيا والآخرة وفق رواية ابن أبي حاتم ، أما وفق رواية الراوندي فإن المراد من العمى هو الضلال ، فمن ضل في الدنيا ، أضله الله عن الجنة يوم القيامة.

فالاختلاف بين الروایتين حقيقي .

أما أثر هذا الاختلاف بين الروایتين فهو :

أ-إن الآية مسوقة لبيان طبيعة بعض بشرية وذم عدم التفكير في عظمة خلق الله ونعمه.

ب-إن الآية مسوقة لبيان العدل الجزائي.

المطلب الرابع: اختلاف موضوع الآية بين الإمامة الإلهية وتوحيد الله تعالى:

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} ٣٦.

أولاً- أورد المفسر فرات الكوفي (ت ٣١٠هـ): ((عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: أما قوله: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ} يعنى انه لا يغفر لمن يكفر بولاية على وأما قوله {ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء} يعنى لمن والى عليا عليه السلام)) ٣٧.

الملاحظ في الرواية أن الإمام (ع) قد فسر لفظ الشرك بالكفر، فلا بد من إيضاح المصطلحين ، والشرك تقدم ذكره سابقا أما الكفر فهو كما يأتي :

الكفر لغة: نقيض الإيمان، والكفر مطلق الإنكار، فقد يؤمن المرء بقلبه و ينكر بلسانه كما هو حال المعاند ، وقد يؤمن بلسانه وهو منكر في قلبه كما هو حال المنافق ، وقد ينكر الإيمان قلبا ولسانا ٣٨.

اصطلاحا: ((والمراد بالكافر من كان منكرا للإلوهية أو التوحيد أو الرسالة أو ضروريا من ضروريات الدين)) ٣٩ .

فالكفر والشرك بينهما علاقة عموم وخصوص ، فالكفر أعم من الشرك ؛ فالكفر هو مطلق الإنكار سواء أنكر وجود الله تعالى فلا يؤمن به ، أو أنكر وحدانية ذاته أو أفعاله أو أنكر بعض أوامره ونواهيه ٤٠ ، أما المشرك فلا ينكر وجود الله و إنما يثبت وجوده لكن ينكر وحدانيته، أو يجعل أفعاله تعالى لغيره فينكر وحدانيته فيها، ولهذا نجد العلماء في مصنفات العقائد كثيرا ما يقرنون اللفظين فيقولون (الكفر والشرك) ٤١ ، فيكون بناء على ما تقدم كل شرك كفر ولا يكون كل كفر شرك.

قال الشيخ المفيد(ت ٤١٣هـ) : ((اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد الأئمة وجدد ما أوجبه الله تعالى من فرض الطاعة فهو كافر ضال)) ٤٢، ولم يخرجوهم بذلك الكفر عن حكم ملة الإسلام ٤٣، فهذا الكفر أريد به مقابل الإيمان وهو إخفاء الحق وستره بإنكاره ٤٤، فالإيمان يختلف عن الإسلام عند الإمامية

، قال تعالى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ} ٤٥ .

فالإسلام هو إقرار اللسان بوحداية الله وبعثه نبيه ، وهذا الإقرار بلا عمل وبه تحقن الدماء، أما الإيمان فهو الإقرار اللساني والتصديق القلبي بالإلوهية ونبوة محمد (ص) وإمامة الأئمة (ع)، مقرونا بالعمل ٤٦ .
فيتضح إن الكفر عند الإمامية على قسمين: كفر خلاف الإسلام ، وكفر خلاف الإيمان لا يخرج صاحبه عن الإسلام .

والإمامة عند الإمامية تكون بالنص وهي أصل من أصول الدين، وقد نص عليها الرسول (ص)، وقد روى عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله (ص): ((من أنكر إمامة علي بعدي كان كمن أنكر نبوتي في حياتي، ومن أنكر نبوتي في حياتي كان كمن أنكر ربوبية ربي عز وجل)) ٤٧، وقد نص عليها كل إمام لمن بعده ، وفي هذا الأمر روايات كثيرة منها ما ذكره والد الشيخ الصدوق (ت ٣٢٩هـ) فقال: سألت إسماعيل بن عمار أبو جعفر عليه السلام، فقال له: ((فرض الله على الإمام أن يوصي قبل أن يخرج من الدنيا ويعهد؟ فقال: نعم. فقال: فريضة من الله؟ قال: نعم)) ٤٨ .

فلما كانت الإمامة بأمر إلهي ، فهي إرادة الله و أمره ، فمن أنكر إمامة من نص على إمامته ، كان منكرا لأمر الله ؛ لذا سمته الروايات كافرا ، خارجا عن الإيمان محكوما بإسلامه ٤٩ ، أما كونه مشركا فربما لأن من نصبوا غير من ورد فيه النص على إمامته اشتراكا وشركا في أمر الله ، فأسندوا لأنفسهم ما اختص به الله وحده، وعلى هذا تدل الرواية الواردة عن الإمام الرضا (ع) بقوله: ((القائل بالتفويض مشرك)) ٥٠ ، فسمى المفوضة مشركين لأنهم أسندوا لأنفسهم ما يسند لله وحده وهو حرية اختيار الأفعال مطلقا دون أن يكون لله دور فيها، فإن قال قائل وهل يسمى هذا كفر أيضا تكون الإجابة نعم ؛ لأنه أنكر قدرة الله على أفعال العباد ، ولهذا فسر الإمام لفظ الشرك والوارد في الآية بالكفر .

وهذا كله مختص بالمخالف غير الناصبي، أي الذين نصبوا العداء لأهل البيت (ع) فهؤلاء خارجين عن الإسلام ؛ لأن حب أهل البيت من

ضروريات الدين فمن أبغضهم خرج عن ملة الإسلام ٥١ .

ثانياً- أورد ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) عن ابن عباس: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) فَحَرَّمَ اللَّهُ الْمَغْفِرَةَ عَلَى مَنْ مَاتَ وَهُوَ كَافِرٌ)) ٥٢ .

وقال الواحدي (ت ٤٦٨هـ) : هذه الآية نزلت في وحشي قاتل عم النبي (ص) إذ جاء إلى النبي فقال : يا محمد أجرني حتى أسمع كلام الله ، فقال له رسول الله (ص): أتيتني مستجيراً فأنت في جوارِي حتى تسمع كلام الله ،حتى نزلت هذه الآية ، فدعا به فتلاها عليه، فقال: ولعلي ممن لا يشاء أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله فنزلت قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - فقال: نعم الآن لا أرى شرطاً فأسلم ٥٣ .

وقال ابن كثير(ت ٧٧٤هـ): ((نزلت في فرق النصارى، من الملكية واليعقوبية والنسطورية، ممن قال منهم بأن المسيح هو الله، تعالى الله عن قولهم وتنزهه وتقدهس علواً كبيراً.

هذا وقد تقدم إليهم المسيح بأنه عبد الله ورسوله، وكان أول كلمة نطق بها وهو صغير في المهد... ولم يقل: أنا الله، ولا ابن الله ... وكذلك قال لهم في حال كهولته ونبوته أمراً لهم بعبادة الله ربه وربهم وحده لا شريك له فلا تعبدوا معه غيره ... ومن يفعل ذلك فقد أوجب له النار، وحرم عليه الجنة)) ٥٤ .

وقال الإيجي (٧٥٦هـ) : إن الله يغفر الكبائر من الذنوب دون أن يتوب صاحبها، وقوله تعالى {المن يشاء} مختصة بالمؤمن دون الكافر ، ولو اشترط لغفران الذنوب توبة صاحبها لتساوت مع الكفر المغفور عنه بالتوبة ، وهذا منافياً لما جاءت به الآية المباركة ٥٥ .

فالملاحظ مما سبق أن هذه الرواية فسرت إن المراد بالشرك في هذه الآية هو شرك الألوهية، الذي لا يغفر إلا بالتوبة خلافاً لبقية الذنوب التي يغفرها الله قبل التوبة ، لذا ورد في الرواية (حَرَّمَ اللَّهُ الْمَغْفِرَةَ عَلَى مَنْ مَاتَ وَهُوَ كَافِرٌ) فلو تاب قبل موته لغفر الله له كفره ، فالرواية مطابقة لمذهب الأشاعرة الذي ينتمي له ابن كثير .

الخلاصة: الشرك الوارد في هذه الآية هو نكران الإمامة الإلهية وفق رواية فرات الكوفي، ولا يخرج صاحبه عن الإسلام على رأي الإمامية.

أما وفق الرواية الثانية إن الشرك الوارد في هذه الآية هو الشرك خلاف الإسلام فيخرج صاحبه عن الإسلام، وهذا الاختلاف في الرواية الذي نتج عنه اختلاف موضوع الآية كشف عن سعة وشمولية النص القرآني لأكثر من موضوع مما يجعل النص القرآني صالحا للاستدلال لأكثر من موضوع .

أما الاختلاف بين الرويتين فهو حقيقي لاختلاف موضوعهما.

أما أثر هذا الاختلاف في التفسير فهو :

أ- إن الآية مسوقة لبيان عظمة جرم إنكار الإمامة الإلهية .

ب- إن الآية مسوقة لبيان عظمة جرم من أشرك بالذات الإلهية .

الخاتمة:

بعد الخوض في غمار هذا الموضوع توصل البحث إلى نتائج عدة أهمها ما يأتي:

١- يقسم الاختلاف في موضوع الآية على قسمين اختلاف ممدوح كاشف عن ميزات النص القرآني واختلاف مذموم مبني على التكلف.

٢- إن العقيدة من الأسباب الرئيسية التي تتسبب في اختلاف موضوع الآية كما هو حال استدلال الإمامية بالكثير من الآيات على الإمامة الإلهية.

٣- إن اختلاف موضوع الآية يكشف عن سعة وصلاحيية النص القرآني للاستدلال به في أكثر من موضوع.

٤- بعض الآيات لا تنطبق تماما مع موضوع الرواية فلا يصح الاستدلال بها من أي وجه ، وهذا يكشف عن تكلف بعض المفسرين في تحميل النص القرآني ما لا يحتمل.

الهوامش:

- ١ الشورى ، ٥١
- ٢ القمي: تفسير القمي ، ٢/ ٢٨٠ ؛ ذكرها المجلسي في بحار الأنوار ، ٩ / ٢٤٠
- ٣ ظ . المفيد : أوائل المقالات ، ٥٢
- ٤ ظ. العلامة الحلي : الرسالة السعدية ، ٤؛ الطوسي :نصير الدين: تلخيص المحصل ، ٣٠٨
- ٥ ظ. العلامة الحلي : الرسالة السعدية ، ٥٠
- ٦ الصدوق : التوحيد ، ١ / ١٣٥؛ ذكرها الكليني في الكافي ، ١٥٥/١
- ٧ ظ. المفيد : النكت الاعتقادية ، ٢٧؛ المحقق الحلي : المسلك في أصول الدين ، ٧٢
- ٨ ظ. العلامة الحلي : النافع يوم الحشر ، ٤٢
- ٩ الشورى ، ٥١
- ١٠ سليم الحسني : مختصر تفسير الميزان ، ١ / ٤٨٩
- ١١ ظ. الشيرازي : محمد الحسيني : تبين القرآن ، ٣ / ١١٦
- * كفاحا : يعني مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول، ابن ماجه : سنن ابن ماجه ، ٥ / ٤٣٠
- ١٢ تفسير ابن كثير ، ٧ / ٢١٧ ؛ ذكرها ابن ماجه في سننه ، ٥ / ٤٣٠
- ١٣ ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ، ١ / ٦٠
- ١٤ ظ. الغزالي : الاقتصاد في الاعتقاد ، ٦٩؛ القوشجي : شرح التجريد ، ٣١٩
- ١٥ ظ. الغزالي : الاقتصاد في الاعتقاد ، ٣٧
- ١٦ ظ. ابن كثير: تفسير ابن كثير ، ٧ / ٢١٧
- ١٧ ظ. ابن عجيبة : البحر المديد ، ٣ / ٤٤٩
- ١٨ ظ. النيسابوري : تفسير النيسابوري ، ٢ / ٣٩٢
- ١٩ ظ.الباقلائي : الإنصاف ، ٦٨
- ٢٠ ظ. ابن عاشور : التحرير والتوير ، ٥ / ٤٤٧؛ ابن جزى : التسهيل لعلوم التنزيل ، ٣ / ١١
- ٢١ ظ.الباقلائي : الإنصاف ، ٦٨
- ٢٢ الإسراء ، ٧٢

- ٢٣ ظ. ابن منظور : لسان العرب ، ٥١٩/١٣ ،
- ٢٤ ظ. الجرجاني : أسرار البلاغة ، ٢٨ ،
- ٢٥ ابن أبي حاتم : تفسير ابن أبي حاتم ، ٩ / ١٧٤ ؛ ذكرها البخاري في صحيحه ، ١٧٨/٣ .
- ٢٦ النحل ، ١٨ ،
- ٢٧ الباقلاني : الإنصاف ، ٣ ،
- ٢٨ ظ. الأصبهاني : أبو عبد الله محمد بن جعفر بن حيان : العظمة ، ٧٠-٧٢ ،
- ٢٩ سيد سابق : العقائد الإسلامية ، ٣٠٤ ،
- ٣٠ الراوندي : فقه القرآن ، ١/٣٤٥ ، ذكرها الصدوق في كتابه من لا يحضره الفقيه ، ٢/٤٤٨ ،
- ٣١ المجلسي : بحار الأنوار ، ٢٢/٩٦ ،
- ٣٢ الطبرسي : تفسير مجمع البيان ، ٦/٢٤٤ ،
- ٣٣ الطباطبائي : تفسير الميزان ، ١٣/٨٩ ،
- ٣٤ ظ. الطوسي : التبيان في تفسير القرآن ، ٧/٢١٦ ،
- ٣٥ ظ . الطباطبائي : تفسير الميزان ، ١٤/١١٩ ،
- ٣٦ النساء ، ١١٦ ،
- ٣٧ فرات الكوفي : تفسير فرات الكوفي ، ١/٢٤٦ ؛ ذكرها الكليني في الكافي ، ١/٦٢٤ ،
- ٣٨ ظ. الفراهيدي : العين ، ١/٤٤٠ ؛ الجوهرية : الصحاح في اللغة ، ٢/١١٨ ،
- ٣٩ الطباطبائي اليزدي : العروة الوثقى وتكملتها ، ١/٣١ ،
- ٤٠ ظ . السبحاني : الكفر والإيمان ، ٥٠-٥٤ ،
- ٤١ ظ. الصدوق : الاعتقادات ، ٧٨ ؛ السبحاني : الإيمان والكفر ، ١٠١ ،
- ٤٢ المفيد : أوائل المقالات ، ٤٥ ،
- ٤٣ ظ. المفيد : الجمل ، ٧١-٧٢ ،
- ٤٤ ظ. السبحاني : الكفر والإيمان ، ٨٢ ،
- ٤٥ الحجرات ، ١٤ ،
- ٤٦ ظ. المفيد : أوائل المقالات ، ٤٨ ؛ المجلسي : بحار الأنوار ، ٦٨/٢٤٦ ؛ السبحاني : الكفر والإيمان ، ٨٥ ،

- ٤٧ هاشم البحراني : غاية المرام وحجة الخصام ، ١٧٧/١؛ ذكرها المجلسي في بحار الأنوار ، ١٠٩/٣٤
- ٤٨ ابن بابويه القمي : الحسن بن علي والد الصدوق : الإمامة والتبصرة ، ٣٨ ، ذكرها المجلسي في بحار الأنوار ، ٢٧٩/٢٣
- ٤٩ ظ. الخوئي : التتقيح في شرح العروة الوثقى ، ٧٨ /٣
- ٥٠ العاملي : وسائل الشيعة ، ٥٥٧/١٨ ، ذكرها الكليني في الكافي ، ١٥٩/١
- ٥١ ظ. المفيد : أوائل المقالات ، ٢٨٦؛ الشوكاني : إرشاد الغبي ، ١٧ ؛ الخوئي : التتقيح في شرح العروة الوثقى ، ٨١ /٣
- ٥٢ ظ. ابن كثير : تفسير ابن كثير ، ٣٢٧ /٢ ؛ ذكرها الترمذي في سننه ، ٣٩٦/٤
- ٥٣ ظ. الواحدي : أسباب النزول ، ٢٢٧
- ٥٤ تفسير ابن كثير : ١٧٥/٣
- ٥٥ ظ. الإيجي : المواقف ، ٥٠٧/٣

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الأصبهاني: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت ٣٦٩هـ)
- ١- العظمة ، تح: رضاء الله بن محمد المباركفوري ، دار العاصمة ، الرياض ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ
- الإيجي: عضدالدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٥٦هـ)
- ٢- المواقف تح: عبد الرحمن عميره، مطبعة دار الجيل ، بيروت، ط ١ ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م
- الباقلائي: القاضي أبو بكر بن الطيب البري (ت ٤٠٣هـ)
- ٣- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به ، تح : محمد زاهر الكوثري ، مؤسسة الخانجي ، مطبعة السنة المحمدية ، ط ٢ ، ١٣٨٢هـ
- ابن أبي حاتم الرازي: أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (٣٢٧هـ)
- ٤- تفسير القرآن العظيم مسندًا عن الرسول (ص) والصحابة والتابعين، تح: أسعد محمد الطيب ، الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز ، السعودية ، ط ٣ ، ١٤١٩هـ .
- ابن حجر العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)
- ٥- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تح : محي الدين الخطيب ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ (د ت)

- ٦- لسان الميزان ، تح : دائرة المعارف النظامية في الهند ، الناشر : مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٠هـ .
- الخوئي: أبو القاسم الموسوي(ت١٤١٣هـ)
- ٧- البيان في تفسير القرآن ،دار الزهراء للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط٤ ، ١٣٩٥هـ
- الراوندي: أبو الحسين سعيد بن عبد الله قطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ)
- ٨- فقه القرآن ، تح: السيد أحمد الحسيني ، الناشر مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي، ط٢ ، ١٤٠٥هـ
- الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ)
- ٩- تاج العروس، شرح القاموس ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان
- السبجاني: جعفر بن محمد حسين التبريزي
- ١٠- أضواء على عقيدة الشيعة الإمامية ، الناشر مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، قم ، ط١ ، ١٤٢١هـ
- ١١- الشفاعة في الكتاب والسنة، الناشر : المكتبة التخصصية في الرد على الوهابية ، دار الأضواء للطباعة .
- ١٢- مفاهيم القرآن، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ط١ ، ١٤٣١هـ
- سيد سابق (ت ١٤٢٠هـ)
- ١٣- فقه السنة، الناشر : الفتح للإعلام العربي ، ١٤٤١هـ
- ١٤- العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ)
- ١٥- من لا يحضره الفقيه، تح : السيد حسن الموسوي ، مطبعة النجف ، ط٤ ، ١٣٧٨هـ
- ١٦- عيون أخبار الرضا، صححه الشيخ حسين الأعلمي و مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، ط ١ ، ١٤٠٤هـ .
- ١٧- التوحيد ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، (د ت)
- ١٨- الاعتقادات في دين الإمامية،تحقيق وتعليق : مؤسسة الإمام الهادي، ط٣ ، ١٤٣٥هـ .
- الطباطبائي: محمد حسين (ت١٤٠٢هـ)
- ١٩- الميزان في تفسير القرآن ، مطبعة جماعة المدرسين ، قم ، ط٤ ، ١٤١٧هـ .
- الطباطبائي : محمد كاظم اليزدي (ت١٣٣٧هـ)
- ٢٠- العروة الوثقى وتكملتها ، منشورات: مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٩هـ .
- الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)

- ٢١- مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: هاشم الرسولي المحلاتي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ١٣٧٩هـ
- ابن عجيبة: أحمد بن محمد بن محمد بن المهدي الشاذلي (ت ١٢٢٤هـ)
- ٢٢- البحر المديد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٢٣هـ
- ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب (ت ٥٤١هـ)
- ٢٣- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تح: عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣هـ
- الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ)
- ٢٤- الاقتصاد في الاعتقاد ، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ.
- فرات الكوفي: أبو القسم فرات بن إبراهيم (ت ٣١٠هـ)
- ٢٥- تفسير فرات الكوفي ، تح: محمد كاظم ، مؤسسة التاريخ العربي ، لبنان ، بيروت
- الفراهيدي: الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ)
- ٢٦- العين ، تح : مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار الشؤون الثقافية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٤م
- العلامة الحلي: جمال الدين الحسن بن يوسف بن مطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)
- ٢٧- النافع يوم الحشر ، دار الأضواء ، ٢٠٠٤م
- ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ)
- ٢٨- تفسير القرآن العظيم ، تح : سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط ٢ ، ١٤٢٠هـ
- المجلسي: محمد باقر (ت ١١١١هـ)
- ٢٩- بحار الأنوار ، تح: السيد إبراهيم الميانجي و محمد باقر، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٠٣هـ.
- المفيد: محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري (ت ٤١٣هـ)
- ٣٠- المقنعة، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ط ٢ ، ١٤١٠هـ.
- ٣١- أوائل المقالات، تح: ابراهيم الأنصاري،، دار المفيد ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ
- الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)
- ٣٢- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تح : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٥هـ.

٣٣- أسباب النزول، منشورات مؤسسة الحلبي و شركائه ، القاهرة ، ١٣٨٨ هـ.